يرعى بني ظاهري وسر ابري ، بارشاده عن كل ريب ومأثم
ويمنحني محض النصيحة جاهدا ، يعلمني طرق العلا والتكرم
ونولني من عبد اللطيف وبره ، ومن بحره الاجواد بشرى وتكرم
وحسبي من شكري اعترافي بفضله ، وتفويض قلبي والجوارح والفم

وقوله من اخرى

معاذ الفتى ان يصبح العبد خاليا ، عن الشكر للمولى الذي قد وفى ليا
وانعم حتى لم يدع لي مطلبا ، وانكى بما اسدى علي الاعاديا
وكمل الذي املته من زمانه ، حظيت به بل فوق ما كنت راجيا
وفرغ قلبي عن سوى حبه الذي ، تمكن في قلبي وانعم باليا
فغاية شوقي في الزمان مآوه ، فاقصى المنى ان كان غير رضائيا
ولا تفتحن قد ابيت غير حبه ، يحاشا للذي ادعى فيه حاكيا
وقلب اذا ما البرق اومض موهنا ، قدحت به زندا من الشوق واريا
تحكم فيه حبه واشتياقه ، له الحكم فليقض الذي كان قاضيا
فدى عيش مر في ظلاله ، اجر به ذيلا لما ارتضائيا
وقرت بعلم منه عن اكتسابه ، واصبحت من حلي الفضائل حاليا
اذا ما دجا بحث واظلم مشكل ، اضا بنور الفكر منه الدياجيا
يجول على نجب الذكاء بفكرة ، ابت في الذي تبديه الا التناهيا
يفوق على البحر الخضم بعلمه ، ويرجح في العلم الجبال الرواسيا
سما فوق اجناد الرياح الى الذرى ، وتغضي جدوى راحتيه الغواديا
فلا زال ملحوظا بعين عناية ، من الله في اوج المفاخر راقيا
مدى الدهر ما لاح بروق لناظري ، ودام على ركن الجديدين ساميا

حسن بن درويش الكاتب الطرابلسي

شاعر ظريف فصاحته صادح ، وزند براعته قادح ، ودمشقي كاتب يجلو في كواعب ، بالباب الرجال لواعب ، خطه حسن كاسمه ، وله قيام على رسم الادب ورسمه ، فكان مدادا دهمه كمن اجرا القلوب ، ففي كل قلب من خطه سهم يدعو الى المطلوب ، وكان خرج من بلده حماه وهو كهل ، وحل بطرابلس بين كنف رحب ومسرح سهل ، فاستوجبها شبابه ، واستمطر وبله وربابه ، فرجت ارجاؤها وباهت ، وفخرت بمن شكانها وتباهت ، فعاكف في ندبها الخفر يتقلب في العيش اللدن الخضر ، وياتي من النظم بما هو اعطر من المسك السحيق ومن النثر بما هو ابهر من الحباب على الخمر الرقيق ، وقد اثبت من شعره قصيدتين كلاهما من الحسن على اتم ، احداهما كافية والاخرى لامية عليهما من النضارة لامة

فالاولى مدح بها الامير منجك وهي

مالكتي تملكي ، النفس لمن تملكي ، وهو الي اقرح من
رعية لمسلك ، ان تام في نظم وان ، ترعى بها قلب شكي

لم تستتر من طلعته ، في باحلاك الحلك ، من اين لي يا مطلبي
دونك الذي يهلك ، فان بعدت تحرقني ، وان دنوت تفتك بي
وان صبرت لم اطق ، وان جفيت ترمكي ، وان ذكرت خفقا
اهلك بين اهلك ، ابن لطير يجتني الـ ، ـخلاص من ذي الشرك
عيش الخلي قد صفا ، يا قلب فاسل واترك ، واسلك بنا سبيل من
راح خليا واسكر ، ما ان يبيت شاكرا ، كمن يبيت مشتكي
فاخلع على الهنا وثق ، بجمعك المنهمك ، وانتهز الفرصة في
زهوتها واستدرك ، هذا الربيع مقبل ، يهب النسيم مرسلك
بكسوة لا عطائه ، غلائلا بمحلك ، وحل في نحورها
عقود ذات الحبك ، حتى كانما بها ، مجلسنا في الفلك
والزهر اصطفوا ، احسن صفا فلك ، فمن بهرجه في فضة
ومن ذهب يسبك ، يرنو بلحظ عاشق ، بمدمع الطل بكي
والورد من شكرته ، على الغصون متكي ، يمسك ذيال الصبا
بكفه المتمسك ، كوجنة العذراء قلت لها جئت لك
والنهر في ايدي النسيم كالعبا المفرك ، من قول

القيرواني في وصف غدير

واذا الصبا هبت عليه اتاك في ثوب مفرك
وللغصون حوله ، ولا بذ المنهتك ، لتنحبال الطل فاهمر
طارت حبال السمك ، والاقحوان ضاحك ، لمبسم لم يضحك
والبان يمس عرفه ، الغض له عرف ذكي ، والطير في مغرد
ووالهه من بشك ، في روضة كانما ، رصعها الامير منجك
من جار في امواله وصافه ، كل لبيب وذكي ، بحر وفيه بالثنا
السنا كالفلك ، تري العيون عنده الـ ، ـبحار مثل البرك
له اكف امسكت ، سنته غير ممسك ، يفتك في امواله
فتك الهمام في شكي ، وفكره اهدى لنا ، وشي بلاد البرمك
من كل بيت يحتوي ، ما كسرى الملك ، منتسب لاهية
عن غمدها المفكك ، فاله رمان مسهمي ، منه وماله الحنك
ملكت رقي سيدي ، افديك من مملك ، ادركت كل غاية
وفت كل مدرك ، لك المعالي وعلى الا ـفضل معالي المدرك

هذا من قول ابن النبيه

اوانه اذا انتم ملوك الورى ، شرقا وغربا وعلى العمان

وله من قصيدة

بمن اما ديك دار الفلك ، وما دار يوم بسعد فلك
تراءهم دهر بما اقول ، تنفي العدا وعلى الدرك

وهذه القصيدة الثانية وهي في مدح الامير منجك ايضا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)